**المحاضرة الرابعة: بناء البيت الشعري.**

**أولا: بناء البيت:**

**أ ــــ تعريف البيت الشعري:**

يُعرّف البيت الشعري بأنه: «مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم القواعد والعروض، تكوِّن في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة، وسمي البيت بهذا الاسم تشبيها بالبيت المعروف، وهو بيت الشعر، لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله، ولذلك سموا مقاطعه أسبابا وأوتادا تشبيها لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع أبيات»([[1]](#footnote-2))، فهذا التعريف ينطبق على البيت الشعري في القصيدة العمودية، أما الشعر الحديث (شعر التفعيلة) فيستخدم مصطلحا آخر هو السطر الشعري.

**ب ــــ الأعاريض والأضرب:**

ينقسم البيت الشعري إلى قسمين اثنين: يسمى القسم الأول **صدرا**، والثاني **عجزا**، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر **عروضا**، والتفعيلة الأخيرة من العجز **ضربا**، وما عدا ذلك يسمى **حشوا**.

**مثال:** يقول أبو **القاسم الشابي**:

**إذا الشّعْبُ  يَوْمَاً  أرَادَ   الْحَيَـاةَ        فَلا  بُدَّ  أنْ  يَسْتَجِيبَ   القَـدَر**

**الصدر** **العروض** **العجز** **الضرب**

فالبيت الشعري إذن يتكون من الصدر وهو الشطر الأول، والعجز وهو الشطر الثاني([[2]](#footnote-3)).

**ثانيا: أنواع الأبيات الشعرية:**

للبيت الشعري أسماء وأنواع تختلف باختلاف بنيته، وفيما يأتي ذكر موجز لها:

* **اليتيم:** وهو بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا لغرض ما.
* **النتفة:** هي بيتان من الشعر ينظمها الشاعر، ويورد فيهما خاطرا راوده، أو شعرا حادا أحشه في لحظة من اللحظات فاقتنصه دون توسع وإطالة([[3]](#footnote-4)).
* **القطعة:** هي ما زاد على الاثنين إلى ستة أبيات من الشعر، وقيل أيضا: « تتراوح بين البيتين والعشرة، وهذا إطار ضيق ومحدود، يعبر فيه الشاعر عن تجربة قصيرة، ويكثف فيه صوره الشعرية لأن مجال القطعة لا يستدعي توسعا في الفكرة أو توليدها مما هو محدد كميا»([[4]](#footnote-5)).
* **القصيدة:** هي مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر([[5]](#footnote-6)).
* **التام:** هو البيت الذي استوفى جميع أجزائه (حشو، عروض، ضرب) دون نقص.
* **المجزوء:** هو كل بيت حذفت عروضه وضربه، أي تفعيلة من صدره وتفعيلة من عجزه.
* **المشطور:** هو البيت الذي حذف منه أحد الشطرين، فيكون البيت بكامله شطرا.
* **المنهوك:** وهو البيت الذي ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه من التفعيلات.
* **المدور:** وهو البيت الذي تكون عروضه والتفعيلة الأولى من العجز مشتركتان في كلمة واحدة، أي ينتهي صدره بنصف كلمة فيكمل الشاعر نصفها في عجز البيت، وغالبا ما يرمز لهذا النوع بحرف (م) بين الشطرين ليدل على أنه مُدوّر أو متصل بعضه ببعض.
* **المسمط:** وهو ما اختلف عروضه وضربه في حرف الروي.
* **المصرّع:** هو البيت الذي ألحقت عروضه بضربه في زيادة أو نقصان –ولا يلتزم- وغالبا ما يكون في البيت الأول ليدل صاحبه أنه مبتدئ، إما قصة أو قصيدة.
* **المقفى:**هو البيت الذي وافقت عروضه ضربه في الوزن والروي.
* **الصحيح:** هو البيت الشعري الذي خلا من العلة.
* **السالم:** وهو ما لايدخله زحاف، مع جواز دخوله عليه.
* **الوافي:** هو البيت التام، الذي يلحق بضربه أو عروضه زحاف أو علة.

**ثالثا ـــــ التفاعيل ومتغيراتها:**

التفعيلات عبارة عن مقاطع عروضية لا تتعدى الثلاثة أحرف، ولا تقل عن الاثنين، فهي «سلسلة من الأسباب والأوتاد تحتوي على وتد واحد، وفي النموذج الخليلي التفاعيل عشر، وهي منقسمة إلى أصول وفروع»([[6]](#footnote-7))، فالأصول أربعة تبتدئ بوتد مجموع أو مفروق وهي:

فعولن//0/0 وتد مجموع + سبب خفيف.

مفاعيلن//0/0/0 وتد مجموع + سبب ثقيل+ سبب خفيف.

مفاعلتن//0/// وتد مجموع + سبب ثقيل + سبب خفيف.

فاع لاتن /0//0/0 وتد مفروق + سببين خفيفين.

يقول الزّمخشري: « فهذه هي الأصول التي بُنيت أوزان العرب عن آخرها عليها لا يشد منها شيء عنها» ([[7]](#footnote-8)).أما التفاعيل الفروع فستة هي: مستفعلن، مستفع لن، فاعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مفعولات.

ويمكن ضبط كيفية مجيء الفروع من الأصول من خلال الجدول الآتي: ([[8]](#footnote-9))

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الأصل** | **اللفظ غير المستعمل** | **الفرع المستعمل** |
| فعولن | لن فعو | فاعلن |
| مفاعيلن | عيلن مفا  لن مفاعي | مستفعلن  فاعلاتن |
| مفاعلتن | علتن مفا  تن مفاعل | متفاعلن  مهمل |
| فاع لاتن | لاتن فاع  تن فاع لا | مفعولات  مستفع لن |

**رابعا: المقاطع العروضية:**

**تعريف المقطع:** إنّ « الصوت المفرد لا يحمل أي معنى، بل لابد من ضمه إلى غيره من الأصوات بغية تركيب السلسة الكلامية المكونة من مقاطع وكلمات تشكل وحدات دلالية أكبر» ([[9]](#footnote-10)). والمقاطع حسب علماء العروض إذا اجتمعت فيما بينها تكون تفاعيل معينة تختلف في عدد الحروف و الحركات والسكنات كما يلي:

**أ ــ السبب:** هو مقطع يتكون من حرفين، وينقسم إلى نوعين هما:

سبب خفيف: يتكون من حرفين الأول متحرك والثاني ساكن مثل: مَنْ /0، عَنْ /0.

سبب ثقيــــــل: يتكون من حرفين متحركين مثل: هُوَ //، هِيَ //.

**ب ــ الوتد:** هو مقطع عروضي يتألف من ثلاثة أحرف، وينقسم إلى نوعين هما:

وتد مجموع: عبارة عن حركتين بعدهما ساكن، مثل: نَعَمْ//0.

وتد مفروق:عبارة عن حركتين يتوسطهما ساكن مثل: أَيْنَ /0/.

**ج ــ الفاصلة:** هي مقطع عروضي يتألف من أربعة أحرف أو خمسة وتنقسم إلى نوعين هما:

فاصلة صغرى: وهي ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن مثل: رَجُلٌ (رَجُلُنْ)///0.

فاصلة كبرى: وهي أربعة أحرف متحركة بعدها ساكن مثل: مَلَكَةٌ (مَلَكَتُنْ) ////0

هذا وقد استغنى بعض العروضيين عن ذكر الفاصلتين الصغرى والكبرى اكتفاء بالأسباب والأوتاد، لأن الفاصلة الصغرى تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف، بينما الفاصلة الكبرى تتكون من سبب ثقيل ووتد مجموع، وقد جمعت هذه المقاطع العروضية كلها في جملة واحدة هي:

**لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلِنِ سَمَكَةً**

**/0 // //0 /0/ ///0 ////0**

**سبب خ سبب ث و.مج و.مف فا.ص فا.ك**

1. [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#footnote-ref-3)
3. [↑](#footnote-ref-4)
4. [↑](#footnote-ref-5)
5. [↑](#footnote-ref-6)
6. [↑](#footnote-ref-7)
7. [↑](#footnote-ref-8)
8. [↑](#footnote-ref-9)
9. [↑](#footnote-ref-10)